

ذوب النصار

[113] قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه: كان مع عبيداً بن زياد لعنه الله ثمانون ألفاً من أهل الشام. ثم اتصل بالمختار وأهل (1) الكوفة أرجاف الناس بيزيد بن أنس، فطنوا أنه قتل ولم يعلموا كيف هلك؟ واستطلع المختار ذلك من عامله على المدائن، فاخبره بموته، وإن العسكر انصرف من غير هزيمة، ولا كسرة (2)، فطاب قلب المختار، ثم ندب الناس. قال المرزباني: وأمر إبراهيم بن مالك الاشتهر بالمسير إلى عبيداً بن زياد، فخرج في ألفين من مذحج وأسد (3)، وألفين من تميم وهمدان، وألف (4) وخمسمائة من قبائل المدينة، وألف وأربعمائة من كندة وربيعة، وألفين من الحمراء، وقيل: خرج في اثني عشر ألفاً، أربعة آلاف من القبائل، وثمانية آلاف من الحمراء. وشيع المختار إبراهيم بن مالك ماشياً (5)، فقال: اركب يرحمك الله، وقال المختار: اني لاحتسب الاجر في خطاي معك، واحب أن تتغير قدمي في نصر آل محمد صلى الله عليه وآله، والطلب بدم الحسين عليه السلام ثم ودعه وانصرف، وبات إبراهيم بموضع (6) يقال له: حمام أعين (7)، ثم رحل حتى وافى ساباط المدائن. فحينئذ توسم أهل الكوفة في المختار القلة والضعف، فخرج _____ (1) في (ف): وبأهل. (2) عبارة (ولا كسرة) ليس في (ف). (3) كلمة (وأسد) ليس في (ف). (4) كلمة (وألف) ليس في (ف). (5) في (ب) و (ع): وشيع إبراهيم ماشياً. (6) في (ف): بمنزل. (7) حمام أعين: موضع بالكوفة، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص. (مراد الاطلاع: 1 / 423).